المنهج المعتمد في مدرسة الخليل :-

إنَّ كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ، والمعاجم التي احتذت حذوه في النهج ، والترتيب مثل ) جمهرة اللغة لابن دريد ، والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيدة ، وتهذيب اللغة للأزهري ، والمحيط في اللغة للصاحب بن عباد ( ؛ اعتمدت نظام التقليب ) تقليب الكلمات ( وهي مرتبة حسب الحروف فيها ، سوى حروف العلة التي عمد الخليل إلى تأخيرها ، وعدَّ الهمزة منها..

فبدأ بما يصدر عن أقصى موضع في الحلق ثم ما بعده فما بعده ، فكانت صور ترتيب الحروف بهذا الشكل : ) ع . ح . هـ . خ . غ . ق . ك . ج . ش . ض . ص . س . ز . ط . د . ت . ظ . ذ . ث . ر . ن . ف .

ب . م . و . ي . ا . ء(

فلم يرتب الخليل كتابه الترتيب الأبجدي ، أو الهجائي ، وإنمَّا حسب مخارج الحروف..

وقسَّم كتابه أقساماً ، وسمى كل قسم منها بــ ) الكتاب ( فكان الكتاب الأول للعين ، ، والثاني للحاء ، والثالث للهاء .. وهكذا.

وقسم كل كتاب إلى أبواب ، فجعل الأبواب ستة هي ) باب الثلاثي المضاعف ؛ وسمَّاه الثنائي الصحيح ، أو المضاعف ، باب الثلاثي الصحيح ، باب الثلاثي المعتل بحرف ، باب الثلاثي المعتل بحرفين ، باب الرباعي ، وباب الخماسي(.

فالثلاثي المضاعف يأتي منه هيئتان ، أو تقليبان ، مثل ) عق ، و قع ( ، والثلاثي يأتي منه ست هيئات ، أو تقاليب مثل ) كتب – بكت – تكب – كبت – بتك – تبك ( وأنَّ الرباعي يأتي ) 24 ( هيئة ، أو تقليباً ، وكل مادة من الخماسي يأتي منها ) 120 ( هيئة ، أو تقليباً ، وحرص الخليل على إبانة المستعمل ، والمهمل من كل مادة ، فيتناول المستعمل بالتفسير..

وطريقة العثور على كلمة في كتاب العين هي تجريد الكلمة من الحروف المزيدة فيها إن وجدت ، ثم البحث عنها ، فمثلاً كلمة ) تجاوز ( نحذف منها التاء ، والألف ، ويبقى ) جوز ( ثم يعاد ترتيب حروفها حسب مخارجها ، فتصير ) جزو ( فتكون من كتاب الجيم باب الثلاثي المعتل ، مادة الجيم مع الزاي ،و أحد أحرف العلة..